

لا لن يُجهض غلمانُ اليومَ ثورتنا.. كما أجهضها غلمانُ الأمس

الكاتب : مجاهد بن حامد الرفاعي

التاريخ : 4 أكتوبر 2012 م

المشاهدات : 9376



لا لن يُجهض غلمانُ اليومَ ثورتنا .. كما أجهضها غلمانُ الأمس يقول المثل العامي (ابن بطني بفهم على رطني) هذا المثل صحيح يوم أن كان الأبناء على درجة من الإخلاص والوفاء لأرحامهم ومنبت وجودهم .. أما اليوم فنحن في عالم آخر يحكمه المثل القائل: (حارة كلمن إيدو إلوه) ..

نحن اليوم في زمن اختلال الموازين وإعجاب كل ذي رأي برأيه.. هذا إن كان هناك أصحاب رأي..؟؟؟

وهنا نذكر ونحذر من لديه بقية من ذاكرة ووعي أن بعض الغلمان اليوم ينحون منحى غلمان الثمانينات في العبث بمصير ثورتنا السورية المظفرة.

عندما أذعن حافظ أسد لقوة الحالة المناهضة له يومئذ وأرسل يطلب التفاوض.. وقرر القائمون على أمر الحالة السورية إدراك التجاوب مع رضوخ الطاغية الهالك.. وكتب مشروع التفاوض ووضعت خطةً لآلياته واعتمد ذلك من المؤسسات المعنية.. واختير فريق التفاوض للمرحلة الأولى.. وعيّن الهالك حافظ أسد رئيس مخابراته إدراك رئيساً لفريقه للتفاوض.. واتفق على المكان.

والمفاجأة الذهبية التي ما كانت تخطر على بال حافظ أسد.. هي أن موافده للتفاوض عندما وصل للمدينة الأوروبيّة المضيفة للتفاوض.. وجد نفسه أمام طوابير تنتظره كل يريد الحوار والتفاوض معه..؟؟؟

أولها طابور الفريق المعتمد..

وثانيها طابور فريق يمثل تنظيماً آخر..

وثالثهما طابور فريق شيوخ المناهضين..

واختار المؤذن القرداحي مع من يتحاور ومع من يتفاوض..؟؟؟ ومن حقه أن يحار ويختار وقد صدق من قال: (إذا بذك تحيره خيره).. والتقي الجميع ولعب ما شاء له أن يلعب على أوراق التنافس (..) وعاد إلى سيده (برأس كليب) وليقول له بالشامي: (دول طلعوا خروء سيدى).. واستأسد الأرنب من جديد وحشد قواه.. وشطب من دماغه وبالله رقمأً كان يحسب له حساب.. واستتب له الأمر وقرر أن يتحول بسورية إلى مملكة قرداحية يتوارث أبناؤه حكمها من بعده وقد كان.

واليوم وقد أورقت من جديد شجرة دماء الشهداء الذين حرروا سوريا وبنو صروح استقلالها وكرامتها وشموخها الحضاري منذ مطالع القرن المنصرم وما بعده..

وها هي ثورتهم المباركة تستأنف مسيرتها وتلقي بظلالها الوارفة على أرجاء سوريا كلها..

وهام فرسانها بكل إخلاص يرددون تحية الوفاء لمن قضوا من قبل في سبيل الله من أجل تحرير سوريا واستعادة كرامتها وسياقتها..

وأمام هذا الزحف الهاور المصمم على التغيير والتحرير والتطهير الكامل الشامل ..

يخرج علينا من جديد غلمانٌ يريدون أن يعبثوا بدماء الشهداء كما عبث بها رفاق لهم من قبل.. ولكن هيهات.. هيهات.. هيهات.

فالمؤمن لا يلangu من جحر مرتين.. فقد وعيت الأجيال الدرس تماماً وهناك قيادات راجعت تجربتها بدقة وموضوعية.. وأعادت حساباتها ونهج تعاملها مع الموازنات الإقليمية والدولية بهدوء وروية بعيداً عن الأضواء والتسابق الدنبوi واستعجال قطف الثمر قبل أوانه..

فالثوار وقياداتهم اليوم مدركون -بعون الله- بكل وعي وخبرة كيف يسيرون بالثورة ومراحل تنفيذ خططها.. ويتبعون الأحداث وتطوراتها من حولهم بكل مهارة وفطنة. وعلى أساس من ذلك وعلى أساس من التوكل الخالص على الله تعالى نطمئن شعبنا السوري الأبي أن الثورة بخير.. وماضية إلى خير.. رايتها واحدة (علم الاستقلال..) (ومطلبها واحد) إسقاط النظام (..وهناكها واحد) الشعب السوري واحد.. وقسمها واحد (الموت ولا المذلة) .. وشعبنا وجيشنا الحر على العهد ماضون في تحقيق غايياتهم مهما غلت الأثمان وكبرت التضحيات..

والله أكبر والعزّة والمجد للثورة السورية ولشعبنا السوري البطل الأبي الأشم والمذلة والقهر والموت للعصابة القرداحية وحلفائها والمتواطئين معها.. ولكل العابثين بقدسيّة دماء شهدائنا الأبرار...

المصادر: